وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر به بقرينة الجمع
واذا حكمتم بين الناس بامركم ان تحكموا بالعدل ان الله
نعما فيه ادغام ميم ما في النكرة الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم
به تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما
يقاله بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولى امركم اصحاب الامر اي الولاة منكم اذا
امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء
فردوه الى الله اي الكتاب والرسول مدة حياته وبعده
الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله و
اليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع و
القول بالرأي واحسن تاويلا ما لا ونزل لما اختصم يهودي
ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهود فلم
يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي فقال للمنافق
كذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب ابن الاشرف وقد
امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
في القرآن من الحكم والى الرسول ليحكم بينكم رايت المنافقين
يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف

يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم
من الكفر والمعاصي اي اتقدروا على الاعراض والفرار
منها ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله
ما ان اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا
تالفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على الحق
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم
في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل
لهم في شان انفسهم قولا بليغا موثرا فيهم اي ازجرهم
لئلا يرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
فيما يامر به باذن الله بامره لا ليعصى فخالف ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم بمحاكمتهم الى الطاغوت جاؤك تائبين
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات
عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم
رحيما بهم فلا وربك لا نافية لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا
او شكا مما قضيت به ويسلموا تسليما ينقادوا لحكمك تسليما من
غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم او اخرجوه من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل
ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل
والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)